

مجمع الأمثال

3191 - أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبَّاحَانِ .

الأخيزُ : المأخوذ والصَّبَّاحَانِ : المصطبح وهو الذي شَرِبَ الصَّبُّوحَ والمرأة صَبَّحَتِ .

وأصله أن رجلاً خَرَجَ من حية وقد أَصْطَبَّحَ فلقية جَيْشَ يريدون قومه فأخذه وسأله عن الحي فَقَالَ : إنما بَيْتٌ في القفر ولا عَهْدٌ لي بقومي فبينما هم [ص 167] يتنازعون إذ غَلَبَهُ البول فبال فعلموا أنه قد اصطَبَّحَ ولولا ذلك لم يَبْلُ فطعنه واحد منهم في بطنه فبَدَرَهُ اللبن فَمَضَوْا غيرَ بعيدٍ فعثروا على الحي .

وقال الفراء في مصادره " أكذبُ من الأخيزِ الصَّبَّاحَانِ " يعني الفصيل يُقَالُ أَخَذَ يأخذ أخذاً إذا أَكْثَرَ شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتهك لبنها .

(امتك لبنها : مصه كله ومثله : مكه كشه وتمكه كتقدمه ومكمكه كزلزله) .

فيأخذه أي يُتَخَمُّ منه وكذبه أن التَّخَمَةُ تكسبه جوعاً كاذباً فهو لذلك يحرم على

اللبن ثانياً